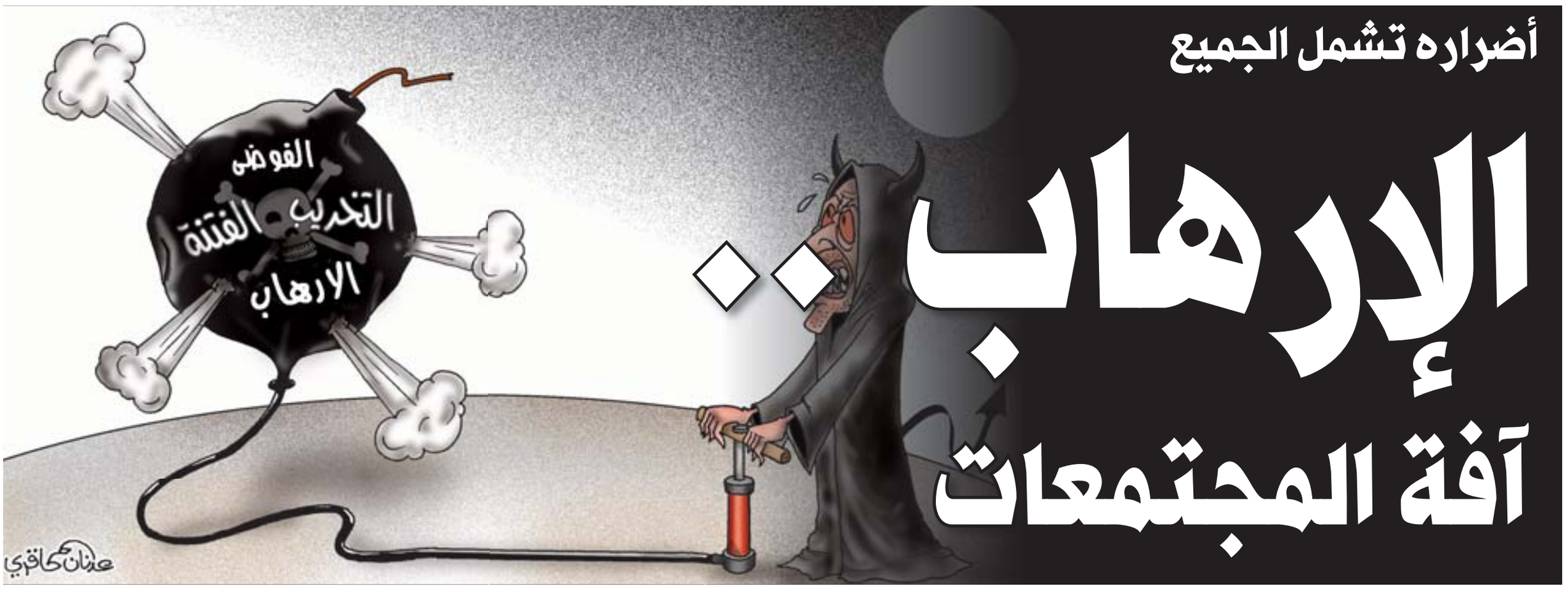

أضراره تشمل الجميع

الإرهاب.. آفة المجتمعات

.. لجوؤنا إلى الأعمال التخريبية وتخلينا عن مسؤوليتنا في تعزيزها وسيادتها على تراب الوطن أمر لا يستقيم مع مفهوم المواطنة التي تستوجب على الفرد ترجمة انتمائه إلى الوطن والمجتمع بالحفاظ على المصلحة العامة ورفد الواقع بما يسرع من تطوره وتقدمه.

تحقيق/مفيد درهم

● يقول الدكتور عادل الشجاع – استاذ النقد الأدبي بجامعة صنعاء : أدى الصراع بين أفراد منظومة الفساد في بلادنا إلى انفلات أمني وخروج محافظات عن السيطرة ونفوذ الدولة.

وفي أول استبيان لرأي اليمنيين حول الإرهاب نفذه المركز اليمني لقياس الرأي العام احتلت المشكلة الاقتصادية الأهمية الأولى لدى غالبية من شملهم البحث، والأمن والإرهاب المرتبة الثانية يليه انتشار السلاح ثم غياب هيبة الدولة وعدم تطبيق القانون والقضاء ...الخ.

النتائج نفسها تطابقت في جميع محافظات الجمهورية عدا محافظة صعدة التي كما يبدو أثرت عليها الأحداث الأخيرة حيث اعتبر عدد من المبعوثين في المحافظة تدهور الوضع الأمني وانتشار السلاح هي المشكلة الأكبر.

أما بالنسبة لسماع كلمة إرهاب فتعني عند ٤٢,٢٥٪: تخريب، اغتيال، عنف، تفجيرات، واستهداف أبرياء، بينما تعني لـ ١٤٪ القلق ، الخوف عدم الأمان، ولدى ٩٪ لا تعني شيئا ونسبة ٢٥,٥٪ قالوا إن كلمة إرهاب تعني لديهم إرهابا دينيا سياسيا فكريا فهم الدين بشكل خاطئ ، التطرف ، التخلف، ونسبة ٥,٢٥٪ لا يعرفون، ومعناها لدى ٤,٢٥٪ ته أمريكية ضد الإسلام والمسلمين ، ولدى ٣,٧٥٪ استهداف الدولة وتساوت النسبة ١,٧٥٪ لدى من لم يسمعوا بكلمة إرهاب ومن يعني لهم أسامة بن لادن، وفيما تعني لـ٥,٥٧٪ الجماعات المتطرفة فإن ٢٪ يعني لهم حرب صعدة (الحوثي).

غالبية المبحوثين اعتبروا التقطع ونهب الممتلكات الخاصة والعامة بالقوة إرهابا حسب موافقة ٧٩٪ تماما وموافقة ١١,٥٪ إلى حد ما ممن شملهم الاستبيان .. وفي المقابل عارض ذلك ٥,٥٪ وعارض ذلك إلى حد ما ٣,٥٪ ، وارتفعت نسبة المؤيدين تماما إلى ٢٨٪ والمؤيدين إلى حد ما ١٠,٢٥٪ مقابل تناقص المعارضين تماما إلى ٤٪ والمعارضين إلى حد ما إلى ٣٪ لدى من اعتبروا تخريب الطرق وشبكات الكهرباء وتمديدات النفط إرهابا. وتزيد نسبة المؤيدين ارتفاعا في اعتبار مهاجمة أو استهداف السفارات والسياح والمصالح الأجنبية أو المحلية أعمالا إرهابية ، ولم يشكل ذلك فارقا في إجابات المبحوثين من المحافظات جميعا ، لكن الملاحظ أن نسب التأييد مرتفعة أكثر من فئة النساء.

وتتدنى نسبة تأييد من يعتبرون الاختطاف للأجانب أو اليمنيين إرهابا إلى ٧٤,٥٪ فيما ٥١٪ يميلون إلى عدم تأكيد موقفهم، وتتراجع نسبة المؤيدين إلى ٦٦٪ حول اعتبار الشروع في إثارة عصيان مسلح ضد سلطات الدولة إرهابا و٩١٪ لا يوافقون تماما، فيما يعارض ١٤,٥٪ اعتبار الشروع في العصيان المسلح إرهابا ، وتعود النسبة لترتفع إلى ٢٧٪ يساندهم ٧١٪ لدى من يعتبرون محاولة توزيع الأسلحة على طائفة من السكان أو دعوتهم إلى حمله لإثارة حرب ضد طائفة أخرى إرهاباً، ويتزايد التأييد إلى ١٨٪ ارتفاعا بين المبحوثين في اعتبار استخدام الأراضي اليمنية لمجرد التحضير أو التخطيط لتنفيذ إحدى جرائم الإرهاب في دولة أخرى عملا إرهابيا، كما يؤيد ٧٠٪ اعتبار دعوة الناس للانظمام إلى تنظيم إرهابي أو جماعة تخريبية عملا إرهابيا حتى وإن لم توجد استجابة لدعوته ، ويوافق على ذلك ١٨,٥٪ مقابل ٠١٪ أبدوا رفضهم لذلك ، وفي نفس الوقت فإن ٦١,٥٪ لا يعتبرون توزيع منشورات وأشرطة تحرض على العنف إرهابا على عكس ٧١٪ من المبحوثين يعارضونها ، فيما ١٢٪ غير متأكدين أو لديهم تحفظ على ذلك.

قانون مكافحة الإرهاب

● وهذا الموقف يرتبط بمستوى الوعي حول مفهوم الإرهاب والذي يترتبط بالعنف كما أشار الاستبيان في بداية إجابات المبحوثين، يؤكد هذا أن ٠٧٪ ممن شملهم البحث يؤيدون ما تعتبره الاتفاقات الدولية إرهابا ، ليس ثقة في محتوى الاتفاقيات إنما باعتبار أن الدولة (اليمن) وقعت على الاتفاقية، الجدير بالذكر هنا أن معرفة الكثير بالإرهاب يقتصر على ما يقدم من معلومات في وسائل الإعلام.

غالبية اليمنيين مع قانون خاص لمكافحة الإرهاب بنسبة ٤٩٪ تقريبا مقابل رفض ٣,٥٪ أما الذين يشعرون بالقلق من الإرهاب نسبة ٥٧٪ فيما ١٦,٥٪ يشعرون بالقلق أحيانا، وتتدنى النسبة إلى حوالي ٠٧٪ ممن يعتقدون أن الناس مستعدون للتعاون كثيرا من أجل مكافحة الإرهاب والمفارقة أن المحافظات التي تعتبر مرتفعة الوعي مثل تعز ، عدن ، حضرموت ، كان لديها أدنى مستوى لمن لا يرون أن الناس مستعدون للتعاون وفي المقابل ارتفعت النسبة في المحافظات التي شهدت أحداث أو عمليات إرهابية.

مشروع القانون لم يشر بشكل واضح إلى عمليات العنف غير المسلحة وفي محاولة لاستيضاحها طرح الاستبيان عددا من التساؤلات كانت نتائجها: أن ٣٤,٥٪ يرون أن الإرهاب يقتصر على الأعمال التي تتصف بالعنف وتستخدم فيها الاسلحة ، أما ٠٦٪ فتتعدد أوجه وأنواع الإرهاب وأشكاله وهذه النسبة لم تتغير بحسب الجنس ، يعزز هذا أن ٤٢,٥٪ من المبحوثين أكدوا أن التحريض ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أفكارهم أو آرائهم عملا إرهابيا ، أو نوعا من الإرهاب يساندهم في هذا الرأي إلى حد ما ٢٠,٥٪ ، فيما يعارض ٣٢,٥٪ ، وارتفعت النسبة إلى قرابة ٠٥٪ حول اعتبار مطاردة الأشخاص بسبب انتماءاتهم المذهبية إرهابا فأيدهم ذلك إلى حد ما ١٧,٢٥٪ مقابل معارضة ٣١,٧٥٪ ، وتفاوتت آراء المبحوثين حول العقوبات والإجراءات حيث يؤيد ٧٦٪ عقوبة الإعدام ، ٥١٪ السجن مدى الحياة ، في ما يتعلق بمن يتزعم عصابات تقطع أو اختطاف أو نهب. ويتغير الموقف بالنسبة للمشاركة في عصابة ما حيث يتدنى المؤيدون لعقوبة الإعدام إلى ٤٤,٢١٪ ، ١٢٪ للسجن مدى الحياة ، ويخفضها ٠٢٪ إلى السجن فترة ما بين ٠١– ٠٢ سنة.

وحسب رأي ٠٥٪ من المبحوثين يجب التفريق بين الإرهاب الأجنبي واليمني واختار هؤلاء المحاكمة للأجنبي الذي يرتكب الإرهاب في اليمن وتطبيق العقوبة التي تطبق على اليمني ، أما ٠١٪ فقد رأوا أن تحكم المحكمة بطرده من اليمن وعدم السماح بعودته ، بينما اختار ٤٢٪ تطبيق كلا العقوبتين. وحول الإجراء الذي يجب أن تتبعه السلطات المختصة فقد فضل ٧٤٪ التفاوض قبل اللجوء للقوة ، بينما فضل ٤٢٪ استخدام القوة دون تفاوض.

■ مطالب بوضع تشريع لمكافحة الإرهاب وأعمال التخريب

■ التوجيه والإرشاد : التسامح المستمر مع البغاة يشجعهم على الانتقاص من هيبة الدولة

هيبة غائبة

● الشيخ مبخوت بن عبود الشريف أحد مشائخ مارب يؤكد في لقائه مع إحدى القنوات التلفزيونية على أن هيبة الدولة غائبة في مارب وكل محافظات الجمهورية مما جعلنا نلجأ إلى تشكيل بعض النقاط الأمنية بين مارب وصنعاء.

تعزيز هيبة الدولة

● ويقول الشيخ فضل منصور الكدهي إمام وخطيب جامع الريان بأمانة العاصمة: يجب على المواطنين أن لا ينتقصوا من هيبة الدولة من خلال اللجوء إلى الأعمال الفوضوية والتخريبية، وعلى الجهات المعنية أن تعزز هيبة الدولة من خلال حماية المواطنين وتوفير احتياجاتهم ومكافحة الفساد وتطبيق القوانين على المواطنين بسواسية.

أسباب

● ويعتقد عدنان الأهدل – مدير مكتب الأوقاف والإرشاد بمديرية آزال بأمانة العاصمة أن أسباب غياب هيبة الدولة ترجع إلى لجوء البعض إلى أعمال الفوضى والتخريب والاضطرابات السياسية وعدم تطبيق الجهات المعنية للقوانين الرادعة بحق المخالفين وتقصيرها في حماية المواطنين وتوفير احتياجاتهم وعدم مكافحة الفساد وعدم توعية المواطنين بواجباتهم تجاه هيبة الدولة وغيرها.

ضبط المخربين

● ويقول توفيق عبدالله القباطي مدير المتابعة والاحصاء بنيابة استئناف شمال أمانة العاصمة: بعض العناصر الخارجة عن النظام والقانون تنتقص من هيبة الدولة مما يقتضي ضبطها وتطبيق القوانين بسواسية والعمل بالدستور والشريعة الإسلامية من قبل الجهات وتنسيقها في ما بينها من أجل تعزيز هيبة الدولة.

التسامح مع البغاة

● الشيخ خالد علي الصاحب – مدير إدارة التوجيه والإرشاد بمكتب أوقاف أمانة العاصمة يقول: التسامح والعفو المستمر يجعل البغاة يتمادون في ارتكاب الجرائم التي تنتقص من هيبة الدولة مما ينبغي على الدولة إعادة النظر في ذلك والقيام بواجبها تجاه المواطن.